تعريفُ الإخْلاصِ

تعريفُ الإخْلاص في اللُّغَة:

هُوَ تَخْليصُ القَلْبِ عَنْ شَائِبَةِ الشّوبِ المُكدِّرُ لصَفَائه، وتَحْقيقه: أيْ كُلُّ شَيْءٍ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَشُوبَهُ غَيْرُهُ، فَإِذَا صَفَا عَنْ شَوبِهِ وَخَلُصَ عنه يُسَمَّىٰ خَالِصًا»[١].

وفي التَّنْزِيلِ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [النَّحْل: ٦٦].

فَهَذَا اللَّبَنُ خَالِصٌ صَافِي غَيْرُ مُخْتَلِطٌ بِشَيْءٍ مِنَ الدَّمِ والْفَرْثِ، فَيَخْرُجُ هَذَا اللَّبَنُ الخَالِصُ الصَّافِيُّ بِقُدْرَةِ اللهِ – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ – فَسَمَّاهُ اللهُ وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ: خَالِصٌ.

---

(١) «التعريفات» للجرجاني (١٣).

الإخلاص في الشرع:

تَعَدَّدَتْ فيه أَقْوَالُ أَهْلُ العِلْمِ في تَعْرِيفِهِ الشَّرْعيّ

فمنهم من قال: «تَخْلِيصُ القَلْبِ مِنْ كُلِّ شوبٍ يُكَدِّرُ صَفَاءَهُ»(١).

ومنهم من قال: «أَنْ يَكُونَ الدَّاعي إِلَىٰ الإِتْيَانِ بالمأْمُورِ، وإِلَىٰ تَرْكِ المَنْهي إِرْضَاءَ اللهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ -»(٢).

ومنهم من قال: «الإِخْلاصُ: ألاَّ تَطْلُبَ لعَمَلِكَ شَاهِداً غَيْرَ اللهِ - تَعَالَىٰ -»(٣).

ومنهم من قال: «الإِخْلاصُ هو تَصْفِيةُ العَمَلِ بصَالِحِ النِّيَّةِ عَنْ جَمِيعِ شَوَائِبِ الشِّرْكِ»(٤).

---

(١) «التوقيف علىٰ مُهِمَّات التعريف» للمناوي (٤٣).

(٢) «التحرير والتَّنْوير» لابن عاشور (٢٣/٣١٨).

(٣) التعريفات للجرجاني» (١٣ - ١٤).

(٤) «معارجُ القبول» للحكمي (١/٣٨٢).

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: «إِفْرَادُ الحَقِّ - سُبْحَانَهُ - في الطَّاعَةِ بالقَصْدِ»[١].

وكُلُّ هَذِهِ التَّعْرِيفَاتِ مُتَقَارِبات بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ.

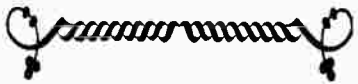

(١) «الرسالة القشيرية» (٢/٤٤٣).